ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)
Wasit Journal for Human Sciences
Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

1.Ahmed Ibrahim Hussein Ali Al-Obaid
2. Rafah Madallah Majeed Al-Douri
1. Iraqi Ministry of Higher Education and Scientific Research
2. Lecturer at the Ministry of Education

*** Corresponding Author Email:**
1. ahmedalirussia2020@yahoo.com
2. rafah199456@gmail.com

Keywords:
Family economy, Lady Fatima Zahra (peace be upon her), Economic balance, Family welfare, Iraqi society
---

The Role of Women in Family Economy (The Thought of Lady Fatimah al-Zahra, Peace Be Upon Her, as a Model)
A Contemporary Economic and Educational Perspective

A B S T R A C T

This research is based on the thought of Lady Fatimah al-Zahra (Peace Be Upon Her) in community development through the development of the family, which represents the fundamental nucleus for the growth and development of any human society worldwide. The economic role of women is crucial in supporting all family members and meeting their needs. Often, she plays the most significant and influential role in ensuring the stability of the family, making her responsibilities related to maintaining her social and economic stability comparable, and at times even exceeding, those of the man. This makes her, in many cases, the most important element in a stable, contemporary family, with the largest role in it. The economic role of women in the family and home is often the most important; although her role may not extend beyond the home in many cases, she is typically the direct overseer of expenses on one hand and family requirements on the other. This makes her role vital and significant in achieving balance and preventing any imbalances that may arise from an increase in expenses compared to the family's income. From the researcher's economic perspective, the Fatimah-like woman, as a housewife in Iraqi society and a supervisor of its requirements, must achieve economic balance, which in turn is an integral part of societal balance. This starts with assessing the total family income as the first step from which the woman, as the manager of her household, can operate. She must account for all monthly expenses, leaving nothing out, even the smallest details. Therefore, family stability—of which financial and economic stability is one of the most important causes—depends, in one way or another, on the woman's economic role in achieving this balance, her success in managing and reducing unnecessary expenses, while considering the family's monthly income.

https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss4/Pt2.801

دور المرأة في اقتصاد الاسرة (فكر السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام انموذجاً) وجهة نظر اقتصادية وتربوية معاصرة

د. احمد ابراهيم حسين علي العبيدي/ تدريسي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الباحثة رفاه مدالله مجيد الدوري/ تدريسية في وزارة التربية

ملخص

ينطلق البحث الحالي من فكر السيدة الزهراء عليها السلام في تنمية المجتمع من خلال تنمية الاسرة التي تمثل النواة الاولى لنمو وتطور اي مجتمع بشري حول العالم . انّ لدور المرأة الاقتصادي أهمية بالغة في دعم جميع افراد الأسرة وتلبية متطلباتها , اذ تعد في أحيان كثيرة صاحبة الدور الأكبر والمؤثر في استقرار جميع افراد هذه الأسرة ، بالتالي فإنّ حجم ما قد يقع على عاتقها من مسؤوليات تتعلق باستقرار وضعها الاجتماعي والاقتصادي قد يناهز بل ويتجاوز أحياناً ما قد يقع على عاتق الرجل من هذه المسؤوليات ، مما يجعلها في أغلب الأحيان العنصر الأهم في الأسرة المستقرة المعاصرة ، وصاحبة الدور الأكبر فيه . اذ يمثل دور المرأة الاقتصادي في الأسرة والمنزل في كثير من الأحيان الدور الأهم؛ فعلى الرغم من أنّ دورها قد لا يتجاوز حدود منزلها في حالات كثيرة . اذ يمكن اعتبارها المشرفة المباشرة في الغالب على المصروفات من ناحية، والمتطلبات الأسرية من ناحية ثانية , مما يجعل دورها حيوياً ومهماً جداً في سبيل تحقيق التوازن ومنع حدوث أي خلل فيه قد ينجم عن ارتفاع حجم المصروفات بالمقارنة مع الدخل المالي للأسرة . ومن وجهة نظر الباحث الاقتصادية لابد على المرأة الفاطمية كسيدة منزل في المجتمع العراقي ومشرفة على متطلباته أن تصل الى تحقيق التوازن الاقتصادي والذي هو بدوره جزء لا يتجزأ من توازن المجتمع من خلال تقدير دخل أسرتك الكامل كخطوة أولى تنطلق منها المرأة المدبرة في منزلها . وحساب كل المصاريف الشهرية وان لا تغفل أي شيء حتى ولو كان صغيراً، وبالتالي فإنّ استقرار الأسرة والذي يعتبر الاستقرار المالي والاقتصادي لها من أهم أسبابه يعتمد بطريقة أو بأخرى على دور المرأة الاقتصادي في تحقيق ذلك التوازن، ومدى نجاحها في تحجيم مصروفاتها وتقنينها وتقليص حجم المصروفات غير الضرورية مع الأخذ بعين الاعتبار المدخول الشهري لتلك الأسرة.

الكلمات المفتاحية: اقتصاد الاسرة, السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام), التوازن الاقتصادي, رفاهية الاسرة, المجتمع العراقي

اولاً : اشكالية البحث واهدافه

تنطلق مشكلة البحث في كيفية ان تتحقق الاسرة العراقية اقصى منفعة بأقل دخل ممكن ، وهذا يتم من خلال توازن المستهلك الذي نادى بها رواد المدرسة الاقتصادية الحدية والمتمثل في تحقيق اعلى إشباع ممكن بأقل او ادنى ثمن ، ويكون ذلك من قبل طالب البضاعة نفسه ، اما العارض او المنتج فانه كذلك يرغب في التوازن (وحسب النظرية الحدية) بين عناصر الانتاج الداخلة في العملية الانتاجية والارباح وهو ما يطلق عليه توازن المنتج ويتمثل في تحقيق اعلى ربح ممكن وان يعود عليه بأقل او بأدنى كلفة . ولما كان تصرف المستهلك رشيداً ويتصرف ضمن حدود ما لديه ، فإن التوازن بهذه الحالة يتحقق عندما يكون بالإمكان ان يحصل على اكبر إشباع بما متاح لديه من دخل ، ومن البديهي وضمن التصرف الرشيد للمستهلك انه كلما تدنت أسعار السلع كلما بالإمكان شراء المزيد منها وبالأخير يزداد إشباعها الكمي . بالتالي يمكن الاستفادة والاستزادة من فكر سيدة نساء العالمين بنت الرسول وزوجة امير المؤمنين عليهم الصلاة واتم التسليم اجمعين للوصول الى الدور المطلوب من المرأة الفاطمية لقيادة الاسرة وتحقيق متطلبات افرادها .

اما اهداف البحث فهي كالاتي :

1- تسليط الضوء على المفاهيم الحديثة لكل من الاقتصاد والاستهلاك والتوازن الاقتصادي ومحاولة الاستفادة من التجربة الاسرية لسيدة نساء العالمين الزهراء البتول عليها السلام في بناء حياة اسرية كريمة .

2- التركيز على الفكر الإسلامي الذي يسعى الى يتحقق تعظيم رفاهية الأسرة ومنفعتها من خلال توفير الاحتياجات المادية، ولكن دور الأسرة فيما يتعلق بإنتاج واقتصاد المجتمع يصبح أكثر وضوحاً من خلال الدور الاقتصادي الذي يمكن ان تلعبه المرأة في هذا المجال .

مقدمة

الاقتصاد العائلي يعني كيفية تنظيم وإدارة موارد الأسرة المختلفة . فالأسرة هي المنظومة الفرعية وفق نظرية النظم theory of systems التي توفر إنتاج وتوزيع السلع المطلوبة، اذ تلعب المرأة دوراً أساسياً في هذا التنظيم والإدارة باعتبارها أحد الركائز الأساسية لهذه الأسرة. يعهد امر حسن استخدام الموارد وهو ما يطلق عليه عنصر الكفاءة efficiency إلى المرأة بشكل خاص ، والتي من المتوقع أن تتمكن من تحقيق التوازن بين الدخل والاستهلاك من خلال التنظيم والإدارة السليمة، لانها دائماً تلعب دورًا فعالاً في نمو وتطور اقتصاد الأسرة من خلال تخطيطها السليم وتنفيذها الدقيق . وبما أن جدول كفاءة الاقتصاد الأسري له أثر كبير في تحديد مخطط النمو الاقتصادي والتنمية للمجتمع والبرامج الكلية لمختلف القطاعات العامة والخاصة، فإنه يمكن القول إن المرأة تلعب فعليا دورا رئيسيا في الاستخدام الأمثل للاقتصاد الأسري. وتشمل الموارد هنا: الوقت أو المال أو أي دخل آخر.[1]

من خلال النظرية الاقتصادية التي تؤكد دائماً على ان " الحاجات البشرية متزايدة مقابل الموارد الاقتصادية المتناقصة", اذ إن الوصول إلى الموارد الاقتصادية أمر صعب، وفقدانها أمر سهل؛ لذلك، يجب أن يكون مدير المنظومة العائلية قادرًا على اتخاذ أفضل الخيارات من خلال التنظيم والإدارة السليمة وحسن استخدام الموارد الاقتصادية بشكل كفوء . وبصرف النظر عن الموارد المادية، فإن الأسرة لديها موارد أخرى تحت تصرفها لا يمكن تحويلها إلى أموال وغير قابلة للتجديد في معظم الأحيان. ومن هذه المصادر؛ الحب والتماسك العائلي والذكريات الطيبة وما إلى ذلك، ولأن هذه الموارد تخلق الرضا لأفراد الأسرة، فيجب مراعاة دورها الأساسي والمكانة الخاصة لكل فرد منها حتى يحصل الناس على أعلى مستوى من الرضا عنها. ; ولذلك ينبغي القول: ان اختيار الزوجة المناسبة هو قلب اقتصاد الأسرة.

اولاً : الاسرة و الاقتصاد والاستهلاك : مفاهيم معاصرة

من وجهة نظر الباحث الاقتصادية يمكن تعريف علم الاقتصاد على انه " العلم الذي يهتم بكيفية تحسين الحياة المادية للإنسان والمجتمع. فهو أحد العلوم الاجتماعية الذي يدرس كيفية توظيف الموارد الاقتصادية من أجل إنتاج السلع والخدمات التي تحقق رفاهية أفراد المجتمع، أي أنه يدرس كيفية تحديد ثمن حجم قوة العمل ورأس المال والأرض في الاقتصاد وكيف يتم استخدام هذه الأسعار في توزيع الموارد المختلفة . ومن المفاهيم ذات الصلة بموضوع البحث الحالي فيمكن النظر لعلم الاقتصاد على انه "العلم الذي يهتم بكيفية إشباع الرغبات المادية المتعددة للإنسان في ظل موارده المحدودة "

ويرجع أصل كلمة اقتصاد economics إلى جذور يونانية على الرغم من أن اليونان لم يكن لديهم دراسات او مجهودات في مجال علم الاقتصاد، ويوجد أصلان لكلمة economics الأول هو كلمة oikos وتعنى الأمة أو الدولة أو مجموعة العائلة والثاني هو كلمة nomos وتعنى القواعد ولذلك يطلق على الكتاب اليوناني قواعد إدارة الدولة" oikonomia " والمقصود هنا إدارة موارد الدولة بغرض إشباع حاجات الأفراد بها. فجميع تقسيمات(فروع) علم الاقتصاد تهتم بكيفية تحقيق أقصى قدر من الإشباع من حاجات محدودة وحاجات غير محدودة باستخدام قدر محدود من الموارد الاقتصادية. وينقسم علم الاقتصاد إلى الاقتصاد الكلي macroeconomic والاقتصاد الجزئي microeconomic . وأما الاقتصاد الجزئي microeconomic: فهو يهتم بدراسة سلوك الكيانات الفردية مثل الفرد، الأسرة، المنشأة، الأسواق، فهو يهتم بدراسة كيفية إدارة الفرد (الوحدات الجزئية) لموارده المحدودة في سبيل تعظيم منافعه الذاتية. أي أنه يقوم بدراسة متغيرات جزئية مثل الطلب والعرض وسلوك المستهلك الفرد وسلوك المنتج الفرد، وكلها متغيرات تخص الفرد "الجزء" وليس

[1] بحث في اقتصاد الأسرة : متابعة للحياة العملية للسيدة الزهراء (عليها السلام) , 2016 , https://ensani.ir/fa/article/71358

المجتمع "الكل".

اما الاقتصاد الكليmacroeconomic : فهو يهتم بدراسة إقتصاديات الدول أو المجتمعات أي يهتم بدراسة المتغيرات الكلية مثل ثروة المجتمع، الدخل القومي، الإستهلاك الكلي، الإستثمار الكلي، التضخم، البطالة...الخ وكلها متغيرات تخص المجتمع أو "الكل" وليس الجزء. ويمكن الاشارة الى مفهوم الاسرة وفق منظور علم الاجتماع فهي مجموعة حميمةٌ من الأشخاص الذين تربطهم القرابة، أو النسب، إضافة إلى السكن المشترك، وتعد المؤسسة التربوية الرئيسية التي تقوم بإنشاء الأطفال بشكلٍ سليم، كما أنها إحدى الوحدات الاجتماعية التي قاومت تغيرات الزمن وتطوراته , ويمكن ايجاز تعريف كولي: الأسر هي الجماعات التي تؤثر على نمو الأفراد وأخلاقهم منذ المراحل الأولى من العمر وحتى يستقل الإنسان بشخصيته ويصبح مسؤولاً عن نفسه وعضواً فعالاً في المجتمع . وكذلك تعريف بل وفوجل: الأسرة هي وحدة بنائية، تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعية مع أطفالهم ارتباطاً بيولوجياً أو بالتبني.[2]

من وجهة نظر الباحث الاقتصادية يمكن تعريف الاستهلاك consumption بأنه " عملية استعمال سلعة أو خدمة بهدف إشباع حاجة عند الإنسان بشكل مباشر (استهلاك نهائي)، أو بغرض إنتاج سلعة أو خدمة أخرى (استهلاك وسيط). وينتج عن الاستهلاك إفناء فوري وكلي للسلعة (تناول الأطعمة مثلا) أو تدريجي وجزئي (استعمال جهاز إلكتروني معين مثلا). ويعرَّف الاستهلاك أيضا بأنه الجزء من الدخل الذي ينفق في اقتناء السلع والخدمات من أجل إشباع حاجات معينة. إذ أن الدخل المكتسب إما أن ينفق في الاستهلاك أو يخصص من أجل الادخار. كذلك فأن هناك علاقة وثيقة بين الاستهلاك والإنتاج , اذ كان الاستهلاك ولا يزال هو الغاية النهائية للنشاط الاقتصادي، فلا يمكن الحديث عن إنتاج سلع أو خدمات في غياب أفراد مستعدين لاستهلاكها من أجل إشباع حاجاتهم. ويبقى الاستهلاك والإنتاج نشاطين ومفهومين قرينين لا غناء لأحدهما عن الآخر، إذ أن الاستهلاك هو الباعث والمحفز على ممارسة أي نشاط إنتاجي، ولا استهلاك على العموم من دون سلع وخدمات يتعاون المجتمع على إنتاجها. فمعظم الاستهلاك في المجتمعات الحديثة، وبخلاف المجتمعات البدائية التي كانت تعيش على الصيد والقنص والتقاط الثمار من الأشجار أو من الأرض، يستدعي تعريض الموارد الطبيعية أو الأولية لحد أدنى من التحويل الذي يحصل بفضل عمل الإنسان وعلمه، وذلك هو الإنتاج. وقد اقتصر اهتمام الفكر الاقتصادي (حتى ثلاثينيات القرن الماضي) على دراسة عملية الإنتاج باعتبارها المحدد الوحيد لسيرورة النمو الاقتصادي. إلا أن ظهور المدرسة الكينزية بالاقتصاد (نسبة إلى الاقتصادي البريطاني المشهور جون مينارد كينز) لفت اهتمام المفكرين الاقتصاديين إلى الاستهلاك كعامل يلعب دورا أساسيا في تحديد مستوى النشاط الاقتصادي.[3]

ثانياً : الحياة العملية للسيدة الزهراء (عليها السلام)

إن دور النماذج الانسانية الاسلامية في توجيه حياة الإنسان نحو الرخاء والنجاة في الدنيا والآخرة هو دور حيوي وديناميكي. اذ إن السيدة الزهراء (عليها السلام) هي قدوة حسنة في كل الأمور، وهي في هذه الحالة قد مثلت أفضل دور في إدارة وتنظيم اقتصاد الأسرة. ففي الحياة العملية لسيدة نساء العالمين الزهراء (عليها السلام)، اذ يعد دور الموارد غير المادية في الاقتصاد الإسلامي أكثر أهمية من الموارد الاقتصادية، والتي استخدمتها عليها السلام بأفضل الطرق المعقولة والمنطقية. مشتملة على الشكر والصلاة وطلب العون من الله في تلبية الاحتياجات المادية للأسرة وما إلى ذلك يخلق أكبر قدر من الرضا لجميع افراد اسرتها الكرام عليهم افضل الصلاة والسلام . وكما هو الحال في مسألة إطعام الفقراء والأيتام والأسرى، فإن جميع أفراد الأسرة، بما في ذلك: الزوج والأولاد ساعدوا الزهراء (عليها السلام) في توفير العوامل التي تؤثر على الرضا أو وظيفة المنفعة للأسرة في الأدبيات الاقتصادية (العوامل الاقتصادية والعوامل غير الاقتصادية) التي تزيد من منفعة جميع افراد الأسرة .

[2] /https://mawdoo3.com
[3] https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/7/28

ان من واجبات المرأة الاقتصادية في المجتمع هو ادارة موارد الاسرة ، فكما أن الأسرة باعتبارها وحدة صغيرة من المجتمع تلعب الدور الأول في تقدم المجتمع وتطوره الحضاري، فإنها تلعب أيضاً دوراً أساسياً في التنمية الاقتصادية ونمو المجتمع وحجمه. وطريقة ونوعية حضورها في الأداء ودورات اقتصاد البلاد مؤثرة. إن أحد أهم الأهداف الأساسية لتكوين الأسرة هو بقاء الجيل وتدريب الموارد البشرية التي يحتاجها المجتمع. تعتمد التنمية الاقتصادية والنمو على قوة عاملة نشطة ومتعلمة؛ ولذلك فإن أحد أكثر العوامل فعالية في التنمية الاقتصادية هو الموارد البشرية أو رأس المال البشري. الأسرة هي القاعدة الأولى لتعليم وتدريب الموارد البشرية؛ ولذلك، ينبغي للمجتمع أن يمهد الطريق للتنمية الاقتصادية من خلال تعزيز مؤسسة الأسرة. اليوم، أصبحت نظرية رأس المال البشري مقابل رأس المال المادي محل اهتمام الاقتصاديين وعلماء الاجتماع في العالم.

يعتبر رأس المال البشري أكثر قيمة من الموجودات (الأصول) والموارد الطبيعية والاحتياطيات الكامنة الاخرى ، وكلما زاد الاستثمار في البشر، زاد نمو المجتمع وتطوره. لذلك؛ فإن تقدم العلم والمعرفة، وسلوك الناس ومهاراتهم، يحسن القدرة الإنتاجية للمجتمع، ونتيجة لذلك، يتم تسهيل وتسريع النمو والتنمية الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. يمكن لهذه النظرية أن تظهر نتائجها الإيجابية على المستويين الجزئي والكلي. وعلى المستوى الجزئي، فهو يزيد من الكفاءة الخاصة ويحقق نمو وتطور المجتمع على المستوى الكلي، ولأن تنمية الموارد البشرية تبدأ من مركز الأسرة، وللأم دور أساسي في مجال تربية الأبناء. تأثيرهم الكبير واضح وهذا الدور خاص بالنساء.

تساهم المرأة، باعتبارها عاملاً في تنمية ونمو القوى العاملة، في تدفق الإنتاجية والناتج الإجمالي الوطني، الذي سيتم زيادته من خلال الاستثمار في معلومات المرأة ومعارفها ومواقفها ومهاراتها؛ ولذلك فإن جهود ولاة الأمر والرقابة الوطنية والاهتمام بهذا الموضوع لها مردود مباشر على تقدم البلاد؛ لأنه عندما تتم رعاية الموارد البشرية في بيئة صحية مليئة بالتحفيز والعواطف والمودة والإحسان وما إلى ذلك، وتعيش مع احترام الذات وضبط النفس، سيكون لها قوة أقوى في دوران الشؤون الاقتصادية والاجتماعية. وللمرأة تأثير مباشر على اقتصاد المجتمع من خلال توفير وإعداد بيئة مبهجة وودية لتلبية الاحتياجات المادية والروحية والاهتمام بالصحة العقلية والجسدية والنفسية لأفراد الأسرة. اذ كانت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) تخطط للأعمال المنزلية إلى الحد الذي يخلق الراحة والرضا لأفراد الأسرة وحتى الأطفال الرضع.[1]

هذا هو النموذج الأمثل للعب دور الأم والاهتمام باحتياجات الطفل العاطفية واتخاذ الاختيار الصحيح في التخصيص الاقتصادي والتحسين. لأنه بهذا العمل، فضلت الزهراء (ع) الاهتمام برضا ورغبة طفلها الرضيع على الاستمرار في الأعمال المنزلية، وهو نتيجة هذه الجهود، وتنمية الموارد البشرية ورأس المال؛ وبنفس الطريقة، استفاد هؤلاء الأطفال من التدريب والتعليم الكامل من أجل إقامة العدل والعدالة الاجتماعية والاقتصادية، كما قادوا المجتمع.

في تنمية الموارد البشرية يجب الاهتمام بالبعد الروحي والقيم الأخلاقية والدينية؛ حتى تتمكن هذه القوى مع التقدم والنمو والتميز في البعد المادي والاقتصادي من التمتع بالتطور الأخلاقي والقيمي أيضاً، وتتجه التنمية الاقتصادية نحو إقامة وترسيخ العدالة الاجتماعية التي هي أحد برامج الدين؛ وإلا فإن فوائد التنمية الاقتصادية ستكون مفيدة لقطاع معين من المجتمع ولن تشمل الفئات المضطهدة في المجتمع. فالأسرة هي المصدر الوحيد لإمدادات العمل في المجتمع. كما يمكن للأسر توفير جزء مهم من رأس المال المادي لاقتصاد المجتمع من خلال الودائع، وشراء سندات الشراكة، وسندات الأسهم وغيرها، ووضع رؤوس أموالها في طريق الإنتاج والأعمال. ومن ناحية أخرى، لأن الأسرة مستهلكة للسلع والخدمات المنتجة في المجتمع؛ الاستخدام الصحيح للسلع والخدمات يزيد من الإنتاجية ويمنع هدر المرافق والإنجازات. بحيث إذا روعيت ثقافة القناعة والاقتصاد لدى الأسر؛ كما امتدت إلى مستوى المجتمع والقوى العاملة على مختلف مستويات الإدارة والصناعة والزراعة وغيرها لن تتحرك نحو شفقة ورغبة الخزينة وأموال الوطن أو العبث بممتلكات الآخرين، وقد أصبح لهذه القضية نتائج جيدة جدا إنها تجلب البركة. وبعبارة أخرى، فإن نمو البلاد وتطورها في شكل ثقافة الأسرة ممكن أيضًا من جانب ركيزتها التعليمية، أي المرأة.

ثالثاً : دور المرأة في اقتصاد الاسرة

في اطار إدارة ميزانية الأسرة؛ يتم تحديد إدارة أصول الأسرة وفقًا لتفضيلات الفرد والأسرة. ولعل طريقة تحضير الطعام، والاستخدام الأمثل للمرافق والتجهيزات المنزلية، والملابس والمتعلقات الشخصية لكل شخص، والتنظيف والصيانة وحتى وضع المعدات، ورعاية الأطفال والتأكد من صحتهم، هي في جمع صغير وغير مهم. يجب تجاهل أموال الأسرة، ويجب اعتبار الأسهم والسندات والأموال وما إلى ذلك فقط بمثابة رأس مال، ولكن تجدر الإشارة إلى أن إنتاج الغذاء والملابس وغيرها من الضروريات، وكذلك جمع وتخزين الأغراض الشخصية ومجموعة العائلات التي تحتاج إلى برنامج صحيح ستحقق أعلى فائدة بأقل تكلفة بين يدي مدير منزل مختص. يجب أن يكون مدير العائلة الجيد قادرًا على اختيار بديل مناسب عند عدم وجود بعض المرافق أو إزالتها، دون أي تغيير في المرافق. على سبيل المثال، إذا أصبح الأرز باهظ الثمن أو نادرا، استبدله بالبطاطس أو الخبز، من أجل الحفاظ على التوازن بين الدخل والنفقات، وضمان مصدر غذاء الأسرة، وبطبيعة الحال، فإن رضا أو رغبة أفراد الأسرة مهم أيضا. [2]

اما العوامل الفعالة في نجاح تخطيط وإدارة ميزانية الأسرة فيمكن ايجازها وفق الاتي :

1. الكفاءة المثلى للوقت؛ كون حياة الإنسان محدودة وغير متجددة؛ ومن ثم فإن الإنتاجية الصحيحة للوقت هي أفضل تخطيط خلال الحياة. كما أن دراسة العلم والمعرفة أمر مرغوب في حياة كل فرد، ولكن إذا لم يتم ذلك في الوقت المناسب، فلن يتم الحصول على النتائج المرجوة، وتكون الأضرار الاقتصادية في بعض الأحيان غير قابلة للإصلاح.

2. تقسيم العمل. عامل فعال آخر في نجاح التخطيط هو تقسيم العمل، فقد تبدو إدارة المنزل بسيطة وغير معقدة، ولكن استخدام التفاصيل الدقيقة والتخطيط والتنفيذ السليم من قبل المدير سيحقق السلام والهدوء في مركز الأسرة. تقسيم العمل بين أفراد الأسرة يمكن أن يزيد من الكفاءة ويقلل من عبء وضغط العمل على شخص واحد. وبتقسيم العمل لا داعي لإنفاق جزء من ميزانية الأسرة لتوظيف العمال والخدم. يجب تقسيم الأعمال المنزلية حسب قدرة ومسؤولية ودور كل فرد من أفراد الأسرة. يؤدي عدم التوازن في تقسيم العمل إلى ضعف جسدي وعقلي في أحد ركني المنزل؛ ويعني الرجل والمرأة أو أفراد الأسرة الآخرين، ويجب أن يكون تقسيم العمل على أساس التفوق النسبي؛ وهذا يعني أنه يجب تكليف كل شخص بالعمل الذي يمكنه القيام به بشكل أفضل بحيث تكون الكفاءة أيضًا مناسبة؛ لأن الأعمال المنزلية هي أيضاً جزء أساسي من النظام الاقتصادي والاجتماعي.

وسيدة نساء العالمين الزهراء (عليها السلام) جيدة أيضاً من وجهة النظر هذه. يقوم بترتيب أفضل تقسيم للعمل في المنزل. كما قسمت المهام بين السيدة الزهراء (عليها السلام) والإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) حسب القوة والحالة العقلية والنفسية والجسدية للرجال والنساء. فالعمل الذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بدور الأم والزوجة والذي يتم في المنزل كان منوطًا بالسيدة الزهراء (عليها السلام)، أما العمل خارج المنزل فقد أوكل إلى الإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام). وبطبيعة الحال، لم يكن تقسيم العمل هذا يقتصر على كل واحد منهم؛ وعليه نقرأ في الحياة العملية لعلي (ع) عن هشام يقول: قال الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): كان أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يعمل مع زوجته الزهراء البتول (عليهما السلام). اذ كان يجمع الحطب، ويسقي الماء، ويكنس، وكانت السيدة الزهراء (عليها السلام) تطحن القمح وتخبز الخبز.([3]) فقد كانت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) تقوم بالأعمال المنزلية بنفسها بكل تلك المكانة والكرامة، وكان يعطي بل ويتقاسم العمل معها. خادمه. ففي يوم ما كانت تقوم بأعمال المنزل وفي اليوم التالي تقوم بأعمال المنزل.([4])

إن تقسيم العمل لا يعني أن نشاط المرأة يقتصر على أعمال المنزل فقط، بل يمكن للمرأة، وفق ما يناسبها، أن تقوم بأعمال المنزل. الإدارة والتنظيم، في شؤون الأسرة وحساب فوائد العمل مثل؛ كما أن الإرهاق الناتج عن العمل في المنزل وخارج المنزل والنفقات وغيرها، بالإضافة إلى رفع مستوى الأنشطة المجتمعية في مختلف المجالات، يساعد أيضاً على ميزانية الأسرة. ونتيجة لذلك، فإن دور المرأة في اقتصاد الأسرة يعتمد دائمًا على رغبة الأسرة والتفضيلات الثقافية والاجتماعية، أو قضاء الوقت في المنزل لتلبية احتياجات الأسرة، أو قضاء نفس الوقت خارج المنزل، أو حتى العمل الاقتصادي داخل المنزل، يجب أن يأخذه كبار المديرين بعين الاعتبار. ومن الواضح أن إهمال هذا الأمر أو التطرق إلى الأدوار الثانوية والهامشية للمرأة سيؤدي إلى ضرر لا يمكن إصلاحه في شخصيتها، كما يقلل من الاستخدام الاجتماعي للقوة التي وهبها الله لهذا المخلوق.

رابعاً : تعظيم رفاهية الأسرة وفائدتها

من الواضح أن دخل الأسرة لا يمكن أن يوفر إلا نسبة مئوية من احتياجات أفراد الأسرة؛ ولذلك ينبغي أن يتم الاختيار الأفضل والأكثر ضرورة من بين المطالب. هناك حاجة لاتخاذ الخيارات طوال الحياة. وكما ذكر؛ الاختيار هو قلب اقتصاد الأسرة. ويعتمد اختيار المنتجات المختلفة على دخل الأسرة والاعتراف بها. وبما أن الدخل محدود فإن التفضيلات محدودة أيضاً، ونتيجة لذلك يجب أن تكون الاختيارات صحيحة ومثالية لتحقيق أكبر قدر من الرضا والمنفعة لأفراد الأسرة.

وللوصول إلى هذا المستوى فإن تعاون الوالدين ضروري وضروري، ولكن دور الأم أهم من دور الأب نظرا لمسؤولية الأمومة والزوجة. إن الإسراف والنفقات غير الضرورية والضارة أحيانًا لا تقلل من مستوى إنتاجية أفراد الأسرة فحسب، بل تنتقل أيضًا إلى الأجيال القادمة في شكل ثقافة وعادات غير مرغوب فيها. من خلال توفير الظروف المناسبة لأفراد الأسرة، يمكن للأم أن تعظيم رفاهية وفائدة أفراد الأسرة بحيث يتمتع جميع أفراد الأسرة باحترام الذات، وصحة العقل والجسد، والتعليم والتدريب المناسبين لرأس مالهم البشري. في اتجاه تعظيم ورضوان الله وأن يكونوا أشخاصاً مفيدين للمجتمع في المستقبل.

وفي المجتمع الإسلامي لا يتحقق تعظيم رفاهية الأسرة ومنفعتها إلا من خلال توفير الاحتياجات المادية، ولكن دور الأسرة فيما يتعلق بإنتاج واقتصاد المجتمع يصبح أكثر وضوحا عندما نعرف: الإبداع والقوى الابتكارية ومديري المشاريع والعقول المتحولة. إن صانعي المسار في المجتمع جميعهم يأتون من قلب الأسرة، وكما تعتمد جودة المواد الخام على الجودة العالية ودرجة المعدن الموجود في قلب الطبيعة. ; إن ظهور رجال الأعمال ودرجة أهميتهم يعتمد على نوعية التنشئة الأسرية. كل الذين أحدثوا ثورة في الحضارة الإنسانية حتى الآن هم نتيجة الإدارة المثلى لمركز عائلي قوي وصحي وعاطفي وفعال؛ ولذلك فإن دور العوامل غير الاقتصادية مثل الحب والمودة والحقيقة والثقة والتضحية والتسامح وغيرها فعالة في تنمية الموارد البشرية.

وكمثال عملي، فإن تربية وتربية الأطفال الناطقين باللغة الصحيحة يزيد من جودة القوى العاملة؛ لأن الصدق والنزاهة في عملية الإنتاج والأعمال سيكسب المزيد من المال ويجذب العملاء. إن الابتعاد عن الكذب والخداع يزيد من ثقة الناس بالمنتج والمورد، وهذا يزيد من الرخاء الاقتصادي للمجتمع، كما يزيد من دفء سوق العمل والتشغيل. ومن الأمثلة العملية الأخرى يمكن أن نذكر بناء الثقة بالنفس لدى الأطفال. وهذا يجعلهم يصبحون رواد أعمال من خلال الاعتماد على تفكيرهم الإبداعي، ومع الجدية والأمل في نتائج بحثية رائعة، يسعون دائمًا إلى اكتشاف طرق جديدة لتقديم السلع والخدمات بتكلفة أقل، ولكن بجودة أعلى. وفي العقد الماضي، واجهت بعض البلدان نمواً متزايداً. وفي الحياة العملية للزهراء (ع) يبدو الاهتمام بتنمية شخصية الأطفال وبناء الثقة بالنفس لديهم واضحاً تماماً. ومن الأدوات التي تحافظ على روح الثقة بالنفس ومحاربة المشكلات لدى الطفل هي المسابقات والمسابقات البناءة. مواجهة الأطفال للمشكلات وتوفير إمكانية المنافسة لهم يزيد من الشعور بالثقة. هذه القضية ذات قيمة وحاسمة للغاية بحيث يجب على والدي الطفل التخطيط لها. ولبناء الثقة بالنفس لدى أبنائها، كانت الزهراء (ع) تجبرهم وتشجعهم على المنافسة وممارسة الرياضة.([5]) ومن الأمثلة الأخرى؛ تسود روح البهجة والبهجة بين أفراد الأسرة. إن الأشخاص الرابضين والذابلين لا يتمتعون بالكفاءة اللازمة والمفيدة في الشؤون الاقتصادية وغير الاقتصادية. تؤدي زيادة الكفاءة إلى انخفاض تكاليف الإنتاج، وبالتالي زيادة الأرباح وزيادة الإنتاجية الاقتصادية.

ومن وجهة نظر الإسلام، لا تؤخذ المصلحة الشخصية والمرغوب فيها للفرد بمفردها، بل إن مساهمة كل فرد من أفراد المجتمع تكون فعالة في خسارة ونفع المجتمع كله. إن التضحية والمثابرة والتسامح والصدق وغيرها من الفضائل والقيم الفردية تجعل بنية المجتمع صحية ومثمرة. والنتائج العملية لهذا السلوك واضحة في حياة الزهراء (ع) الاهتمام بآثار إطعام الفقراء والأيتام والأسرى في قصة نذر الزهراء (ع) لاسترداد الحسنين: دليل جيد للمجتمع الإسلامي. كما أوفى بهذا النذر الإمام علي (ع) وأولاده وخادمته. وأعد الإمام علي (ع) ثلاث حبات من الشعير لتلك الليالي الثلاث. وفي اليوم الأول صنعت الزهراء (ع) صاعا من الدقيق وأعدت الخبز. وفي مساء ذلك اليوم جاء رجل فقير إلى باب المنزل وطلب الطعام. وفي الليلة الثانية والثالثة طلب الأيتام والأسرى الطعام، وفي هذه الليالي الثلاث المتوالية أفطر الصائمون في دارجة إلهي على الماء وأعطى قوة الإفطار للمحتاجين في سبيل الله. وفي

اليوم الرابع وصل الإمام علي (ع) إلى خدمة النبي (ص) بنور الإمامين الحسن والإمام الحسين8. فبكى النبي عندما رأى ضعفهم وأنزل جبريل الآيات التالية في حضرة فاطمة (ع) وحضرة علي (ع) والإمام الحسن والإمام الحسين ([6]) عند الله لا نرى منك العقوبة أو الشكر ([7])؛ ومن فضله أطعموا المسكين واليتيم والأسير. نحن نطعمكم لوجه الله ولا نطلب منكم أجرا ولا شكورا.

مون جميلات التضحية؛ وهو تفضيل منفعة غيره على منفعة نفسه، وهذا النوع من السلوك محبوب عند الله عز وجل، ويؤدي إلى رضا الرب. يقول القرآن: وأطعموا رضوان الله لا يحتسبون أجرا. وأيضًا في ليلة الزفاف أعطى ذلك النبي ملابسه لفتاة فقيرة وذهب إلى بيت العريس بملابس قديمة وتابع الآية: 9]) الإدارة ودور التغذية، يخطط أيضًا مدير كفء وقوي للتغذية الصحية والكافية، فإن الاهتمام بالصحة العقلية والنفسية والجسدية لأفراد الأسرة سيوفر للمجتمع أشخاصًا أصحاء وأقوياء. إن أسلوب السيدة الزهراء عليها السلام التربوي والأخلاقي هو أفضل أسلوب وتجربة لإنشاء جيل نقي ومزدهر.

إن الوجبة الغذائية النظيفة والحلال، بالإضافة إلى توفير الغذاء اللازم، تؤدي إلى صحة الطفل النفسية والجسدية. إن السلام والراحة لأفراد الأسرة لا يسعى إلى كثرة المرافق، بل على العكس، كلما زادت مرافق وضروريات الحياة، كلما قضى الإنسان حياته في استخدامها؛ ونتيجة لذلك، يتزايد القلق والهموم، كما أن الاهتمام بالتعامل مع الأشياء والحفاظ عليها يزيد من القلق والتوتر اليومي لدى الإنسان؛ لذلك، مع الحياة البسيطة والبعد عن الترف، يتم توفير المزيد من الراحة والسلام، ويمكن للإنسان أن ينمو ويتقدم روحيًا وروحيًا بشكل أفضل. عندما تصبح الحياة أكثر ميكانيكية، لا يتم تقليل مشاكل الحياة فحسب، بل إن الانشغال والإرهاق يعرض الراحة وراحة البال للخطر. لقد قرأنا مرات عديدة في التاريخ أن الزهراء (ع) كانت تطعم أطفالها على حساب جوعها. وهذه النقطة تظهر اهتمام قداسته الخاص بإطعام الأطفال.

كانت الحياة البسيطة، والبيت الطيني، وما إلى ذلك، لحضرة الزهراء (عليها السلام) مكان النمو والكمال لعباد الله الأعلى، وإن الاهتمام بحركة الأطفال ولعبهم له مكانة خاصة في المنهج التعليمي للزهراء (ع). وبقدر ما يكون النشاط والجهد ضروريين لصحة الطفل ونموه السليم، ولو لتشجيع الأطفال على النشاط واللعب، ينبغي للكبار أيضاً أن يلعبوا ويقفزوا.([10]) كما قال نبي الإسلام (ص) : لي ولدٌ أسعد به ([11])؛ في المنزل الذي يوجد فيه طفل، عليك أن تصبح طفلاً بالنسبة له [العب معه كأنه طفل والعب معه]. اذ إن لعب رسول الله (ص) مع أطفال الزهراء (ع) يدل على أن لعب الطفل وحركته يعتبر من أساسيات التربية الصحيحة.س) في البيت اللعب مع الأطفال يجعلهم أكثر مرح ومبهج. مما لا شك فيه أن زيادة جودة إنتاجية وكفاءة الموارد البشرية له أثر كبير على تطور ونمو المجتمع. اما عن الرعاية الصحية فتعتبر المحافظة على صحة أفراد الأسرة من أهم واجبات الأسرة، ويجب تخصيص جزء من دخل الأسرة لذلك. إن إنفاق جزء من الدخل على الصحة يمكن أن يمنع الكثير من تكاليف علاج الأمراض. إن تطعيم أفراد الأسرة ضد الأمراض، واستخدام المعدات الصحية، وما إلى ذلك، هي أمور فعالة في صحة الأسرة. ويعتبر اهتمام الأم ورعايتها وتخطيطها وتصرفها في الوقت المحدد من أهم الأعمال.([13])

خامساً : آثار السلوك الاقتصادي للمرأة على استهلاك المجتمع بأكمله

بلا شك أن السلوكيات الاستهلاكية لها تأثير على الاستهلاك الإجمالي في المجتمع. ومن الناحية الاقتصادية، كلما ارتفعت الرغبة النهائية لأفراد المجتمع في الاستهلاك؛ ستزداد عملية زيادة المعامل والعلاقة بين متغيرات الاقتصاد الكلي للاستهلاك الإجمالي. ومن خلال خلق الطلب الفعال على السلع والخدمات، يزيد إجمالي الإنتاج ونتيجة لذلك يزيد الدخل القومي. ووفقاً للإسلام، فإن الاستهلاك يجب أن يتم في إطار صحيح ومتوازن، بعيداً عن الإسراف والتبذير. وكما أكد الإسلام وأمر بعدم الإسراف والاستهلاك الصحيح والاعتدال؛ كما يؤكد على العطاء. عن طريق العطاء تتعزز روح الاعتماد المتبادل ومساعدة الآخرين. ومن خلال تجنب الإسراف والتبذير، تستطيع المرأة أن تمنع هدر المرافق والمعدات والأغذية والملابس وغيرها، وتوجيه المجتمع نحو الاستهلاك السليم. ويمكن تقسيم السلع الاستهلاكية لكل أسرة إلى مجموعتين:

1. السلع الاستهلاكية ؛ مثل الطعام الذي يجب استخدامه وفقًا للخطة. يجب على أم الأسرة إدراج المكونات الأربعة الأساسية (البروتين، الدهون، السكر، الفيتامينات) في الخطة الغذائية لأفراد الأسرة؛ ولهذا الغرض فإن التعرف على مبادئ علم التغذية

ومعرفة أسعار الأطعمة المختلفة والاهتمام بميزانية الأسرة هي العناصر الأساسية لإعداد الغذاء المناسب. وفي حالة الدخل المحدود، يمكن للأم توفير الاحتياجات الغذائية للأسرة عن طريق استبدال الأطعمة الرخيصة (ذات الخصائص المشابهة). يجب على أم الأسرة الاهتمام بأذواق وتفضيلات الأسرة في هذا الاختيار. يجب تحضير الطعام وفقاً لاحتياجات الأسرة. إن الإفراط في الأكل أمر محرم في الإسلام ويسبب المرض ويزيد من نفقات الأسرة، مما يؤدي في حالة محدودية الدخل إلى الضغط والقيود على أجزاء أخرى من توزيع الدخل. والآن، إذا أنفقت الأسرة جزءاً من نفقاتها الغذائية على شراء الكتب والمنتجات الثقافية، فإن مشاكل المجتمع وضعفه الثقافي ستقل.

ب. السلع المعمرة ؛ كالسكن الذي يجب الاهتمام به واثاثه وموقعه الجغرافي وغيرها عند شرائه، ومن حيث السعر يجب أن يتناسب مع الدخل والتوقعات، حتى يرتفع مستوى الرغبة والرفاهية للأسرة. [14]) . اما أثر السلوك الاقتصادي للمرأة على إجمالي الادخار من وجهة نظر الشريعة الإسلامية يكمن من خلال تشجيع المجتمع على الاستثمار في الأنشطة الإنتاجية. اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً إلاَّ كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لهُ صَدَقَةً، وَمَا سُرِقَ مِنْه لَه صدقَةً، وَلاَ يرْزؤه أَحَدٌ إلاَّ كَانَ لَهُ صَدَقَةً . فإذا حاول المسلم أن يغرس شجراً وزرعاً يستخدمه الطير أو الإنسان؛ ويعتبر هذا العمل عملاً صالحاً له، وأفضل رأس المال هو رأس مال الآخرة.([15]) فقد كان توزيع دخل فدك وإعطاؤه بواسطة الزهراء (عليها السلام) للفقراء ومحاولة الحصول على الحق و واستعادتها من الغاصبين، فهي تمثل أفضل مثال للمجتمع المسلم ولإزالة الحرمان والتقدم نحو تحقيق العدالة الاجتماعية والحياة الكريمة للافراد ؛ لأن اهل البيت عليهم السلام لم يكونوا يبحثون عن مصالحهم الشخصية والعائلية، بل استخدموا رأس مالهم في بناء المجتمع الإسلامي وتنميته وتقدمه الاقتصادي.

المقترحات

في ظل ما تقدم من مفاهيم نظرية اقتصادية واجتماعية تساهم في تحسين الحياة الاقتصادية لجميع افراد الاسرة , لابد من الاشارة الى ضرورة ترسيخ وتبني افكار وقيم ومبادئ السيدة الزهراء عليها السلام في تحقيق الحياة الكريمة لجميع افراد الاسرة في ظل مبادئ الاسلام الحنيف الذي اكد دائماً على تكريم النفس البشرية واثبات الوجود البشري من خلال العمل لكسب الرزق الحلال.

من وجهة نظر الباحثة التربوية فان ازمة القيم تعد من السمات البارزة والمميزة لهذا العصر , وذلك نتيجة الفكر المادي وانتشار ظاهرة أيثار الذات والنفس والنفع الشخصي . أن التقدم الباهر الذي وصل اليه الناس لم يحقق لهم التوازن النفسي الي يبتغونه , بل ساعدهم على اهتزاز القيم .{16} وان تنمية القيم هي مسألة في غاية الحساسية الاهمية في عصرنا هذا , وذلك لما تشكله من اسناد ودعم للمجتمع وترفده بالقوة لمواجهة التحديات الخطيرة التي تحملها اليه من افكار وافدة من الخارج .{17} فقد اكدت الكثير من الدراسات على ان هنالك ازمة في تنمية القيم وتعليمها وتعلمها, ومن هذه الدراسات على سبيل المثال {18}. فمشكلة القيم مشكلة قديمة, فهي ليست مقتصرة على العراق بل تشمل الوطن العربي كما مذكور في الدراسات ومقالات وخطب كما مذكور في خطبتي السيدة الزهراء (عليها السلام). فقد تناولت خطب السيدة الزهراء (عليها السلام) القيم التربوية التي يجب علينا الاقتداء بها.

سادساً : أهمية القيم التربوية للمجتمع

للقيم اهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع والافراد وذلك لانها تتصل اتصال مباشر بالأهداف التي يسعى المجتمع تحقيقها عن طريق التربية , وذلك لارتباط القيم بالتربية من خلال اهمية القيم في صياغة الاهداف التربوية لاختيار نوع المعارف وتعين الانماط السلوكية والمهارات .{19} فالقيم تعد من العوامل المحددة والمهمة لسلوك الافراد , فلا تقتصر على الافراد وانما تمتد الى المجتمع عامة . اذ يعتمد تكامل الافراد وصحتهم النفسية على اتساق منظومة القيم في المجتمع .{20}.

أن السيدة الزهراء (عليها السلام) أنشت أعلى مدرسة مثالية في القيم التربوية تخرج منها الحسنان وزينب عليهم السلام)،حيث كانت تعلم الحسن والحسين (ع)خطب رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم)وهمما لم يبلغا الخامسة من العمر . حيث كانت تطلب اليهما كطريقة من طرق التعليم , بإعادة ما سمعاه من خطب الرسول الاكرم على مسامعهما.{21} وأن تتطور المجتمع وتقدمه في

مجال التكنلوجيا والعلم يعتمد على تربية الابناء, لأنه وسيلة بناء الافراد حتى قبل ولادتهم , فمن طريقها يتم تأهيل واعداد القوى البشرية المدربة الواعية التي تدعم وتمد المجتمع بالمعرفة والعلم .{22}.

التربية هي إجراءات واساليب ينقل بها تراث الامة من الاجداد الى الابناء, وبها تتطور الحضارات عن طريق المعارف والعلوم على نظرة الامة و رسالتها في الحياة .{23}. فالسيدة الزهراء تربي اطفالها بالحب ففي أشدّ لحظات الامرأة فرحًا في حياتها عندما تصبح أما، و عندما ترى وليدها لأوّل مرة ، فكيف إذا كانت الأم هي فاطمة(عليها السلام) العارفة بحقيقة الأمومة وكيف إذا كان الوليد هو الحسن (عليه السلام),فمن الجيّد لفت النظر إلى مدى أهمّيّة سيادة الفرح والسرور داخل الاسرة ، وأن يشعر الأطفال بأنّ أهلهم فرحون بهم ومسرورون بوجودهم، فيتربوا بفرح ويعيشوا بطمأنينة ، بل إنّ بعض الروايات تبيّن كيف كان الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام) يلعبان بين يدي أمهما وكم كانت فرحة بهما{24} فقد كانت سلام الله عليها تشبه ابنائها وتقول "أشبه أباك يا حسن، واخلع عن الحقّ الرسن.{25}.

إن الحبّ والحنان اللذين يبديها لسان الروايات في تعامل الزهراء (عليها السلام) مع أولادها تكاد تستشرهما لشدتهما، ويبدو ذلك واضحًا في خطابها لهما فتناديهما بأمثال وقالت: "يا ثمرة فؤادي، قرة عيني" .{26} . ومع ضيق الحال المادية إلّا أن السيدة الزهراء (عليها السلام)، كانت تهتمّ بأن يلبس أولادها ثياب العيد أسوة بأبناء المدينة أقرانهم مثلًا، حيث تقول الرواية لما جاء العيد قال الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام)لأمهما: "قد زَينوا صَبِيَّانَ الْمَدِينَةِ إِلَّا نَحْنُ فَمَا لَكَ لَا تُزَيِّنِينَا"، فَقَالَتْ: "ثِيَابُكُمَا عِنْدَ الْخَيَّاطِ فَإِذَا أَتَانِي زَيَّنْتُكُمَا".(27} وفي هذا الموقف جوانب تربوية هامة جدًّا، فينبغي علينا أن يأخذ الآباء والمربّون بعين الاعتبار المحيط الذي يضعون الأطفال فيه، فبعد أن نؤمن بيئة مناسبة لهؤلاء الأطفال، علينا أن نحافظ على مشاعرهم بما يتناسب مع البيئة، لما لذلك من تأثير في نفسيّة الاطفال وشخصيّتهم، وإلّا فيجب علينا تغيير البيئة التي لا تناسبنا حرصًا منّا على نفوس أطفالنا. وعليه إنّ كلّ تلك المواقف التي تحدّثنا عنها سابقاً وغيرها تبيّن كيف كان للحبّ الزهراء السيادة في التربية، وكيف كان وعاء الحبّ هو الوعاء الحاوي لكلّ السلوكيات التربوية،

اما دور المرأة في الجانب التربوي والاجتماعي, فيجب ان تعي المرأة الام وذلك بمجرد انها اصبحت اماْ, من التمهيد عبر نشر ثقافة الامومة وهي تجسيد لثقافة الحياة , حيث تكرس بضرورة تلقي الفتيات ومنذ نعومة اظفارهن تلكم الثقافة, وذلك لتجري فيهن مجرى الدم في العروق . والاحسن من ذلك هو تدوين ثقافة الامومة عبر الدراسات الواعية والدقيقة لحياة قدوات النساء المسلمات , وفي مقدمتهن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).{28}

ان للمرأة دور تربوي والاجتماعي داخل الأسرة ، فإنها تشكل دور اساسي في بناء مجتمع وجيل قادر على مواصلة مسيرة التطور البشري والإصلاح الإنساني، فمن الأخطاء الكبيرة والخطيرة هو التقليل من أهمية التربية واعتبار أن المرأة التي تتفرغ لتربية أطفالها هي امرأة غير منتجة، فيما تجمع الدراسات الحديثة على أن مسالة التربية من أصعب وأخطر التحديات التي يواجهها المجتمع، ومن الجهل الكبير اعتبارها مهمّة سهلة، ان التربية الصحيحة والمنتجة لا تقتصر على اعداد الطعام والواجبات المنزلية وإن كانت هذه وسائل من أجل تحقيق ترابط الأسرة إذا استخدمتها المرأة بذكاء وحب, وانما هي من القضايا التي تحتاج إلى إعداد كبير، والمرأة بما أودعها الله، تمتلك أفضل المؤهلات لقيادة هذه المهمة الاجتماعية العظيمة. أن المرأة بطبيعتها لديها القدرة الأوفر من أجل تحقيق هذا الدور، بالطبع بعد تلقي الثقافة والأساليب الصحيحة لإدارته .(موقع الاعلام الدولي).

يجب للمرأة في هذا الزمان المليء بالمغريات والمشاغل , أن تأخذ الدروس والعبر من فاطمة الزهراء (عليها السلام), ولا بد للنساء اليوم ان تتأسى بالسيدة العظيمة فاطمة الزهراء (ع) في تحمل مسؤولية البيت وفي بناء المجتمع الانساني بحيث تجعل المنزل هي الدائرة الاولى لاهتمامها و نشاطاتها ومن بعد ذلك الدوائر الاخرى كالوظائف والجامعات والمدارس. وتلعب المرأة دور معلمة ومرشدة , اذ أن الاسلام اعطى للمرأة حظها من العلم فقد مارست مهنتها كمعلمة ومهندسة وطبيبة ....وجعل لتعليمها ضوابط جراء الاختلاط ومنعها للفساد في المجتمع . أن المرأة المتعلمة هي شمعة تحترق لتضيء درب الاخرين , فدورها عظيم فهي تربي وتعلم وهي عنصر مهم لبناء أي مجتمع متقدم, فالمرأة الحق ومساواتها بالرجل دون تميز ومشاركتها في جميع مجالات الحياة .(دور

المرأة في التعليم).أن للسيدة الزهراء (عليها السلام) كانت معلّمة للناس في عصرها، خاصّة النساء، فقد كنّ يقصدنها ويسألنها عمّا بدا لهن من الأحكام الشرعيّة وتفسير القرآن الكريم، وحلّ النزاعات وترسيخ العقائد وجميع المعارف الأخرى . وكانت الزهراء عليها السلام تجيب عن كل الأسئلة الموجهة إليها بكل رحابة صدر، وهي بذلك تؤصل العديد من القيم والأصول الأخلاقيّة والفقهية، لتكون بيد كل الأجيال ,و قد جسدت الزهراء العلم بشكل عملي وقالت "مَن أصعد إلى الله خالص عبادته، أهبط الله إليه أفضل مصلحته"

مقترحات البحث

1. يمكن للأم العراقية أن يكون لها دور أساسي ومركزي في اقتصاد المنزل وعلى مستوى الاقتصاد الكلي للمجتمع. اذ إن نساء مجتمعنا العراقي اليوم، على وفق منهج السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، يلعبن دوراً فعالاً في نمو وتطوير رأس المال البشري. ومن خلال تقديرات وزارة التخطيط والتعاون الانمائي العراقية فقد بلغ عدد سكان العراق لسنة ٢٠٢٢ : (٤٢) مليون و(٢٤٨) الفا و(٨٨٣) نسمة، بمعدل زيادة سنوية بلغت (٢,٥٪)، يشكل الذكور (٥٠,٥٪) والاناث نسبة (٤٩,٥٪) . اما نسبة السكان الذين تقل اعمارهم عن (١٥ سنة) بلغت (٤٠,٥٪) من مجموع السكان ، اما نسبة مَن هم في سن العمل بعمر (١٥–٦٤ سنة) فقد بلغت (٥٦,٥٪)، مما يؤكد وجهة نظر الباحث الاقتصادية في اعطاء دور اقتصادي اكبر للمرأة العراقية في تنمية المجتمع من خلال بناء الاسرة والمحافظة عليها .

3. يمكن للمرأة العراقية أن توازن بين الدخل والاستهلاك من خلال التنظيم والإدارة السليمة.

4. يمكن للمرأة العراقية ان يكون لها دوراً في تدفق الإنتاجية والإنتاج القومي الإجمالي كقوة عاملة جيدة.

5. إن توفير جو ملائم لأفراد الأسرة وخلق بيئة مليئة بالحب والصداقة والتفاهم وغيرها أمر فعال في زيادة إنتاجية عوامل الإنتاج على مستوى المجتمع .

6. استناداً إلى افكار السيدة الزهراء (عليها السلام)، تلعب المرأة دوراً فعالاً ورئيسياً في صحة المجتمع وتنمية القوى الفاعلة والإنتاجية، فلها دوراً رئيسياً في عملية النمو الاقتصادي وتنمية المجتمع.

7. ان تزرع المرأة القيم التربوية فهي قوام المنهج الاسلامي في نفوس الافراد , وهي الضمان لتحقيق الاهداف التربوية الاسلامية في بلوغ الكمال الانساني وذلك لتحقيق السعادة في الدنيا والاخرة .

8. على المرأة المتعلمة الاكثار من عقد ندوات ومؤتمرات لتوعية الافراد بالقيم الاسلامية بشكل عام والقيم التربوية بشكل خاص وضرورة انتشارها في جميع الاماكن .

9. استناداً على فكار السيدة الزهراء (عليها السلام), يجب على المرأة الاهتمام بالجانب التربوي والاجتماعي في وقت واحد وذلك للحفظ على الاسرة من الفساد.

المصادر :

[1]. احتياطي العقبي، ص51.

[2] الاقتصاد العائلي، ص28.

[3] بحار الأنوار ج43 ص151.

[4] حقوق الحق ج10 ص277.

[5] راجع. نهج الحياة، ص45.

[6]. تفسير مجمع البيان ج5 ص402.

[7]. الدهر (76): 8 و 9.

[8]. آل عمران (3): 92.

[9]. كريمي جهرمي، حياة فاطمة وكلامها، وذبيح الله محلاتي، رياحين الشريعة، ص104.

[10] المظاهر السلوكية للزهراء (ع)، ص37.
[11]. أدوات الشيعة ج15 ص22.
[12]. إبراهيم أميني، فاطمة، سيدة الإسلام المثالية.
[13]. اقتصاد الأسرة، ص124
[14]. الاقتصاد الأسري، ص104.
[15]. الإسلام والتنمية الاقتصادية، ص205.
{16}. المرزوقي, احسان عبدالله واخرون , القيم ومطاهرها السلوكية ,ط3 وزارة التربية السعودية ,ص1 ,2008.
{17}. فرحان ,سحر سعيد صالح , برنامج مقترح لتنمية بعض القيم لمنهج التاريخ العربي الاسلامي لطالبات الصف الاول في معهد اعداد المعلمات , جامعة بغداد,ص12 ,2004.
{18}القيسي , ميادة ابراهيم طالب , القيم التربوية في فكر الامام زين العابدين (عليه السلام), جامعة بغداد ,2008.
{19}ابو العينين ,علي خليل , منهجية البحث في التربية الاسلامية , مجلة رسالة الخليج العربي ,العدد 24, ص36, 1988.
{20}القيسي, مصدر سابق ,ص4 .
{21}منهج الزهراء في التربية – مركز الاشعاع الاسلامي.
{22}عبد الدايم , عبدالله , التربية التجريبية والبحث التربوي ,ط5,ص74, 1986 .
{23}الذيفاني , عبدالله احمد , الشباب العربي والمعاصرة منظوم فكري وتربوي , دار الحكمة , بغداد , ص21, 1997.
{24}المجلسي , محمد باقر , بحار الانوار , ج2 , 1986.
{25}البحراني , الاصفهاني , عوالم العلوم ,ص898.
{26}البحراني , الاصفهاني ,المصدر نفسه ,ص931.
{27}المجلسي , محمد باقر , بحار الانوار , ج43, ص289.
{28}, اية الله السيد محمد تقي المدرسي , فاطمة الزهراء عليها السلام قدوة الصديقين , ط1